

مؤتمر انعكاسات محاولة الانقلاب في الـ 15 من تموز على العالم الاسلامى

24-26 آب 2016

كوتاهيا

gesam.dpu.edu.tr

من وحي

# "انتصار تركيا"

م. محمود فتحي

رئيس حزب الفضيلة

مصر

30 أغسطس 2016

## المحتويات

4	..... من وحيانتصار تركيا
4	..... (1) المقدمة
5	..... (2) الربيع العربي .. والربيع التركي
6	..... (3) محاولة إنقلاب مزدوجة !!
7	..... (4) الأمة كنهاتهاقاومالانقلاب
8	..... (5) بينانقلابمصر وانقلابتركيا
9	..... (أ) الحكمة والشجاعة في اللحظة الأولى
10	..... (ب) فشلانقلاببينتركياومصر
11	..... (ج) الاستجابة لرسائل التحذير
12	..... (د) ثلاثة عناصر رئيسية لمقاومة الانقلاب

## من وحي انتصار تركيا (1) المقدمة اللهم ثورة

عايشت ثورة يناير المجيدة بألامها وآمالها بانتصاراتها وانكساراتها .. ولازال الأمل يصارع الألم حتى تنتصر الثورة أو هكذا أرجو من الله وأتوقع.

كنت في أحداث يناير 2011 كلها لم أتغيب عن مشهد واحد فيها .. ثم كنت في ميدان رابعة ولم أتغيب عن يوم واحد فيها أيضا ثم هاجرت بديني وثورتي إلى تركيا وتحديدا اسطنبول القديمة عاصمة الدنيا وكان إنقلاب 15 تموز فارقا في تاريخ الأمة كلها فلن تكون تركيا بعده كما كانت قبله، ولن تكون الدول العربية وثوراتها فيها كما كانت قبله أبدا وإني والله لمستبشر إن شاء الله خاصة في مصر حيث أن النموذج التركي في مقاومة الإنقلاب نموذج ملهم خاصة لمصر والمصريين !!

لقد شاركت الشعب التركي احتشاده لحماية إرادته وحكومته ورئيسه فلا أكاد أجد فارقا بين الشعبين في الآمهم وآمالهم إلا أنني كنت أرجو وأتمنى أن يعيش المصريون فرحة الشعب التركي وأن تتعلم القيادات المصرية من النموذج التركي كيف تكون مقاومة الانقلابات .. فاللهم ثورة

م. محمود فتحي

## (2) الربيع العربي .. والربيع التركي

بدأت الثورات العربية في تونس في أواخر عام 2010 م ثم ما لبث أن دخلت الثورة مصر في أوائل عام 2011 م وهنا بدأ ظهور مصطلح الربيع العربي ثم انتقلت الثورة إلى ليبيا وسوريا واليمن لتطيح كل ثورة جزئيا بنظام الفساد والاستبداد

ولم تجد هذه الثورات جميعا في الجولة الأولى والتي حققت فيها نجاحات جزئية من مؤيد وناصر في البداية إلا دولة " تركيا " شعبا وحكومة، ودعمت الحكومة التركية الثورات قدر استطاعتها، ثم صارت تركيا بعد انتصار " الثورة المضادة " مرحليا في الجولة الثانية هي موطن هجرة وأمان لهذه الشعوب النائرة خاصة قيادات هذه الثورات.

أدرك العالم كله ذلك وأراد معاقبة تركيا شعبا وحكومة على وقوفها بجانب الشعوب الحرة النائرة، وقرر التخلص من الحكومة التركية التي تعبر عن إرادة الشعب التركي عبر صناديق الانتخابات ولم يجد وسيلة لهذا إلا بدعم المنظمات الإرهابية المختلفة سواء منظمة ال " PKK " الكردية وفروعها المختلفة في سوريا أو منظمة " فتح الله جولن " الإرهابية والتي كانت تتغلل في مفاصل الدولة منذ إنقلاب العسكر في تركيا عام 1980 م .

مع إفشال إنقلاب تركيا والدور الشعبي الكبير فيه بدأ بشكل حقيقي " الربيع التركي " وأنعش آمال الشعب التركي وحكومته في إحداث إصلاحات حقيقية لتمكين الشعب التركي ومؤسساته المنتخبة من التعبير بشكل أكبر عن إرادة الشعب .. ثم إن هذا " الربيع التركي " قد أعطى جرعة أمل كبيرة لعموم الشعوب العربية والمسلمة خاصة في " مصر " و " سوريا " أن انتصار الشعب التركي هو انتصار لهم من جهتين :

(1) أن الشعب التركي وحكومته كانوا الداعم الأول لهذه الثورات وبعد فشل الإنقلاب سيزداد هذا الدعم لصالح الشعوب العربية المسلمة النائرة ضد الظلم والطغيان والفساد والاستبداد السياسي والاقتصادي

(2) أن مجرد انتصار الشعب التركي على الإنقلاب يعطي دفعة أمل كبيرة ويقدم نموذجا عمليا للشعوب والقيادات النائرة كيف تتم مواجهة عصابات الحكم التي لا تعبر عن شعوبها أو كيف تتم مقاومة الانقلابات العسكرية خاصة في " مصر "

### (3) محاولة إنقلاب مزدوجة !!

تعاونت قوى الشر في العالمين الغربي والعربي على إنجاح محاولة الانقلاب في تركيا ليلة 15 يوليو " تموز " 2016 وكانت هذه المحاولة للوصول إلى أحد سيناريوهين أو بالدمج والمزج بينهما :

1) سيناريو الانقلابات العسكرية الصريحة والتي جريتها تركيا في العقود السابقة أربع مرات متتالية وربما على غرار سيناريو الانقلاب في مصر على الحكومة والرئيس المنتخبين الذي قاده الجنرال " السيسي " بمعاونة المجلس العسكري في مصر .

2) محاولة استنساخ الدولة الدينية على غرار السيناريو الإيراني بأن يكون "جولن" في تركيا هو " الخميني " في إيران فإن ما يقدمه جولن من أفكار وخدمات للغرب بقيادة أمريكا هو أفضل دين إسلامي مشوه ممكن أن يحافظ لهم على مصالحهم وإجرامهم في حق الشعوب المسلمة !!

وكذلك لا شك أن هذه المحاولة كان أحد احتمالاتها هو الدمج بين السيناريوهين معا بأن يكون جولن أبا روحيا ومرشدا للإنقلاب التركي مع تحكم العسكر الانقلابيين في أمور الدولة بالبطش والقتل والإجرام تحت غطاء ديني مشوه

وعلى كل حال فإن الغرب بقيادة أمريكا حين يدبرون أمورهم في المنطقة لا يضعون البيض كله في سلة واحدة بل يضعون عددا من الاحتمالات ويسبرون فيها جنبا إلى جنب بحيث يستفيدون من كل المسارات ويحاولون احتواء جميع الأطراف فيما يعرف باسم " الاحتواء المزدوج " أو "احتواء جميع الأطراف " ليظل الغرب مستفيدا من السيناريوهات المختلفة ومن الأطراف المختلفة أيضا .

### (4) الأمة كلها تقاوم الانقلاب

عاشت الشعوب المسلمة ليلة انقلاب 15 تموز " يوليو " أطول لياليها على الإطلاق، فمع التكنولوجيا الحديثة في نقل الأخبار ومتابعتها، ومع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي والأهم مع حرص الشعوب المسلمة على متابعة شأن " تركيا " كدولة مسلمة مركزية تكاد أن تكون الدولة المسلمة الوحيدة التي تتمتع بحكومة ورئيس يمثلان الشعب التركي تمثيلا حقيقيا مما يرشحها أن تكون هي قاطرة العالم الإسلامي كما كانت هي مركز الخلافة العثمانية قبل أن تمزقها الحرب العالمية الأولى والخيانة من القيادات العربية العميلة للإنجليز في ذلك الوقت .

لا شك أن أمة الإسلام أمة واحدة .. وهذه الأمة الواحدة تداعى عليها الشرق والغرب في وقت واحد وهي حين تقاوم أو تنثور فإنها تكون وحدة واحدة " كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " كما قال نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم .

لقد تضافرت جهود الأمة كلها في مقاومة الانقلاب صحيح أن الرئيس " أردوغان " كان يقود بنفسه الحكومة والشعب التركي في مقاومة عصابة الانقلاب، لكن الشعوب العربية والمسلمة كلها أيضا كانت تقاوم بالدعاء والقيام والدعم الإعلامي والتعريف بالقضية التركية .. بل لن أكون مبالغا إن قلت أن حب العرب والمسلمين لتركيا حكومة وشعبا يفوق كثيرا حبهم ولولائهم لحكوماتهم العميلة التي لا تمثلهم !!

شاركت بنفسني في أحداث وفعاليات مقاومة الانقلاب في تركيا كما شاركت في فعاليات الثورة المصرية في 2011 ولا أكاد أجد فارقا بين شعوبنا .. آمالنا واحدة وطموحاتنا واحدة وعدونا واحد، وهذا ما أدركه الجميع فكان الشعب التركي في المقدمة لكن كانت أيضا الجاليات العربية والمسلمة تشارك الأتراك في الشوارع والميادين مقاومة الانقلابيين المجرمين .

إن هذا الحب الكبير من العرب والمسلمين للشعب التركي وحكومتها من المواقف التركية المتفقة مع المبادئ الإسلامية والإنسانية التي تبنتها الحكومة التركية، ولعل هذا تحديدا هو ما استجلب مكافأة الله تعالى للشعب التركي والقيادة التركية على مواقفها الأخلاقية ونصرة المظلومين والمستضعفين فقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم " والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه " .

وقد كان الله تعالى ولا شك في عون تركيا وهي تقاوم الانقلاب لأن تركيا كانت في عون الشعوب المسلمة المظلومة والمقهورة من الشرق والغرب

### (5) بين انقلاب مصر وانقلاب تركيا شبهات .. وردود

لم يكن هناك شعب أكثر قلقا أو حيرة على مصير الشعب التركي وحكومته من الشعب المصري الذي لا يزال يعاني من انقلاب دموي قاده الجنرال " السيسي " ومجلسه العسكري في يوليو " تموز " 2013 وكان شهر يوليو هو شهر الانقلابات

وكما كان الشعب المصري هو الأشد قلقا لتشابه التجربة بين الانقلابين المصري والتركي ف كذلك هو الشعب الأكثر سعادة بعد فشل الانقلاب العسكري في تركيا حيث كانت حكومة مصر وأدواتها الإعلامية من أوائل من أعلن نجاح الانقلاب في تركيا مع عدد من الشبكات الإخبارية المحسوبة على دولتي الإمارات والسعودية وهو التحالف الذي قاد ودعم الانقلاب في مصر مما يعطي إشارة عن تورط هذا التحالف العربي في دعم الانقلاب في تركيا .. وقد كان لفشل انقلاب تركيا فائدتين رئيسيتين للشعب المصري التأثير :

(1) فشل انقلاب تركيا هو إضعاف حقيقي لحلف عربي عميل يتآمر على تركيا وشعبها وحكومتها وهو ترسيخ لحومة منتخبة شعبيا مما يعزز من مكانة هذه الحكومة والرئاسة التركية بقيادة " رجب طيب أردوغان "

(2) كانت مقاومة الشعب التركي وحكومته للانقلاب درسا عمليا للشعب المصري كيف تكون مواجهة الانقلابات العسكرية من خلال القادة والحكومة والشعب كما أنها رفعت الروح المعنوية للثورة المصرية والشعب المصري المقاوم .

وفيما يلي بعض المسائل المستفادة من نجاح " تركيا " في مقاومة الانقلاب وردا على بعض شبهات أثارها من لم يحسن إدارة المشهد الثوري في مصر لعلها تكون مفيدة للجميع .

### (أ) الحكمة والشجاعة في اللحظة الأولى

بعض الحالمين والمبررين يقول أن عسكر تركيا لم يستخدم القوة المفرطة ضد المتظاهرين بخلاف عسكر مصر الذي قام بمجازر ضد العزل !!

وفي مصر أيضاً لم يستخدموا القوة المفرطة إلا بعد أن تمكنوا، بل كانوا في البداية مهزوزين ومضطربين جداً للدرجة التي سقطت فيها مديريات أمن ومحافظات كاملة .. ولو تمكن عسكر تركيا من الانقلاب لكان أيضا سيستخدم القوة المفرطة ضد الشعب كما استخدمها من قبل في إنقلابات سابقة والتاريخ يشهد .

المسألة المهمة هنا هي الشجاعة والإقدام في لحظة الحدث الأولى من الرئيس " أردوغان " وأمره الشعب التركي بالمقاومة، بل لم يكتف بهذا بل حدد لهم الأماكن والمؤسسات التي يجب أن يسيطروا عليها ولم يأمر العيبالمحافظة على الأعداء حتى يتمكن لهم الأمر ليذبحونا في النهاية، حتى وصل الأمر أن يأمر الرئيس " أردوغان " أتباعه بالتوجه إلى مطار " اسطنبول " لأنه قادم إليهم ليلتحم بهم ويكون بينهم .

إن الصبر والثبات على القيم والمبادئ أمر هام ومطلوب في القيادة المسلمة لكن سياسة أمور الناس تحتاج إلى حكمة وخبرة كما أن مقاومة الانقلابات والأزمات تحتاج إلى شجاعة وإقدام لا يملكهما كل أحد .

فاللهم إنا نسألك قيادة تمتلك الحكمة والشجاعة في مقاومة المجرمين

### (ب) فشل الانقلاب بين تركيا ومصر

يبرر البعض بأن أردوغان بقي في الحكم 14 سنة ومرسي لم يبق إلا سنة واحدة !!

الرئيس " أردوغان " جاء بانتخابات على دولة علمانية عميقة ومستقرة فلا يستطيع إلا المسار الإصلاحي المتدرج والبطيء أما مرسي فجاء على رأس ثورة مستعدة للتطهير الكامل لو كان هناك وعي وإرادة حقيقة عند قادتها، ولا خلاف أن ثورة في اليد خير من ألف مسار إصلاحي على الشجرة !!

حتى أن الدكتور " محمد مرسي " قال بنفسه في خطابه قبيل الانقلاب بأنه أخطأ بالمسار الإصلاحي وقال قولته المشهورة " سنة كفاية " وحتى لو قلنا أن الوقت تأخر لأن الانقلاب على الأبواب تبقى عدة إشكالات :

(1) مجموعة المبررين من أهم أسباب الوضع المأساوي الذي نعيشه لأنهم كانوا يبررون كل الأمور واليوم يبررونها أيضا لكن وللعجب بعكس الأسباب السابقة .. المهم أنهم مبررون حتى الموت !!

(2) حتى لو كان الانقلاب على الأبواب كان يمكن مقاومته بالمسار الثوري مثلما فعل الأتراك ولكنهم لم يفعلوا

(3) لم يخرج الدكتور مرسي أو أي أحد ليحذر الشعب من الانقلاب - وقد طالبه شخصيا بهذا كثيرا - وقد كانوا يعلمون ذلك لأنهم ظنوا أنهم سينهون الأمر باجتماعات الغرف المغلقة أو بمظاهرات مستسلمة لا تسمن ولا تغني من جوع !!

(4) راجع خطاب الدكتور مرسي الذي تم تصويره بالهاتف بعد احتجازه بالاتحادية وما طالب به الشعب في ذلك الوقت وقارنه بمكالمة أردوغان من خلال الهاتف بعد الانقلاب أيضا ولاحظ ما طالب به الشعب التركي من ثورة حقيقية وأن هذه القوات والدبابات في الشوارع ليست قوات أو دبابات الشعب التركي وأن على الشعب التركي أن يقاومهم رفي المقابل .

هذا ليس جلدا للذات وأؤكد تمسكي بعودة الرئيس مرسي على الرغم من اعترافه هو أنه أخطأ .. ولكنها شهادات ومراجعات حقيقية لعلنا نتعلم فيما يستقبل من الأيام والتي نرجو أن تكون قريبة جداً.

### (ج) الاستجابة لرسائل التحذير

كانت الاستجابة لرسائل التحذير في الوقت المناسب دورا كبيرا في كسر الانقلاب حيث تداولت مواقع إخبارية متعددة رسالة منسوبة لـ " هاكان فيدان " رئيس الاستخبارات التركية يقول فيها بوضوح : " انقلاب فعلا سيدي الرئيس، سنشتبك معهم حتى الموت، وأنت كن مع الشعب، اخرج لهم الآن فوراً " !!

فحوى هذه الرسالة المنسوبة إلى هاكان فيدان والتي كانت عاملا مهما في كسر الانقلاب في ساعاته الأولى هي نفس رسالتي تقريبا للرئيس مرسي في قصر القبة في حضور رؤساء الأحزاب الإسلامية قبل أحداث 30 يونيو 2013 بيومين وعلمت فيما بعد أن آخرين قد قالوا كلاما مشابها .. كان من أهم ما قلته في ذلك الوقت :

- (1) أننا على شفا إنقلاب عسكري صريح ويجب أن نقاومه بكل قوة.. للأسف نفى الدكتور مرسي ذلك تماما ثم لما خرجنا من الاجتماع وعلى باب القاعة علمت أنه كان يعلم وهذه شهادة سأرويها بتفاصيلها قريبا .
  - (2) إذا كان المجرمون قد قرروا المواجهة لا محالة، فليس أقل من أن نبادر نحن بالتعجيل قبلهم بقرارات ثورية وميدانية ولا ننتظر حتى ينقضوا هم علينا .
  - (3) يجب أن تكون بين أيدي أنصارك من الشعب وليس العسكر فلا تأمن لهم أبدا !!
- هل فات أوان هذا الكلام !!! أم أن بيان هذا لازم لو أردنا أن نستفيد من التجربة التركية في كسر الانقلاب وأن نسارع بالاستفادة من المنحة الربانية وارتفاع الروح المعنوية للشعب المصري المقاوم

#### (د) ثلاثة عناصر رئيسية لمقاومة الانقلاب

تعلمنا من معادلة دحر الانقلاب في تركيا أنه لا بد من اجتماع أربعة عناصر رئيسية:

1. قيادة حكيمة وشجاعة لديها رؤية ومشروع.
  2. حشود شعبية كبيرة تستمع لتوجيهات القيادة وتضحي وتبذل من أجل ما تعتقد.
  3. مجموعات مقاومة منظمة ( لو لم تكن مؤسسية يجب أن تكون شعبية ) ذات قوة وأدوات، تستمد غطاؤها الشرعي من الحشود الشعبية وتآتمر بأمر القيادة.
  4. استعانة بالله وتوكل عليه وإخلاص من الجميع، وقد كان هذا ظاهرا جدا في هتاف الشعب التركي الشهير " يا الله .. بسم الله .. الله أكبر "
- هذا الانقلاب منحة ربانية ولحظة فارقة للقيادات المصرية ليجربوا ونجرب معهم ولو مرة واحدة " الشجاعة والإقدام " لتغيير المشهد الثوري ولو نسبيا في مصر !!

هذا ما قاومت به " تركيا" إنقلابها فهل نتعلم في مصر منهم ونتعظ !!!